قـــبرص

❀ جزيرة الحب والشعر والجمـــال

❀ مسجد ووقف لعمة الرسول ﷺ

obeikandl.com

جزيرة الحب والشعر والجمال

قبرص ليست الأكبر حجما بين جزر البحر الأبيض، فأكبر منها «صقلية» و «كريت» وليست هى الأرض الحبلى بالنفيس من المعادن، أو النفط ولا هى أوربية، ولا أفريقية ولا آسيوية، لكنها على مدى التاريخ الطويل – مطمع الغازين والطموحين وهدفا للإمبراطوريات ربما لهوائها العليل وشمسها الأليفة، ووديانها الخضراء الممتدة ولأنها أرض الأساطير ومنها آثار الألهه القديمة للإغريق إفرو ديت.. وزيوس وأبوللو وفينوس وبقيت العائلة الأسطورية التى استعمرت وجدان العالم لفترة من تاريخ البشرية.

وشعب قبرص لا هو شرقى ولا هو غربى، البنات ترتدى البنطلونات «المحزقة» وتدب على أرصفة المدن و «يا أرض أتهدى ما عليكى قدى»، والسيجارة لا تفارق الشفاه، لكن الحياء الشرقى مرسوم على الوجوه، والحب سلعة مازالت متوافرة فى أسواق نقوسيا وليماسول ولارنكا وبافوس وباقى المدن القبرصية.

وقبرص – الدولة – تدعو للسياحة والاستثمار على أرض جزيرتهم لكن شعبها ليس سياحيا. فالابتسامة على الطائرة المتجهة إلى بلادهم لا وجود لها. والكلام شخط ونطر على الطريقة التركية أيام الخديوى إسماعيل. وموظفوا المطار لا يعرفون المجاملة.

والقبارصة شعب مدمن تدخين، فالسجائر على الطائرة غير ممنوعة مثل باقى دول العالم التى منعته فى كل رحلاتها الجوية والبرية والبحرية، لكن الشباب يعتبر السيجارة من مستلزمات التنفس مثل التليفون المحمول

عند فتيات نادى الصيد أو الجزيرة، أما الخمور فلم أر مدى ارتباطهم بها ولم أحضر جلسات الحظ التى تقام عادة فى نهاية اليوم، لكن عرف عنهم الخبرة الكبيرة فى صناعة أنواع منها. ولأن أرضهم تربة صالحة لزراعة العنب فهناك أيضا خبرة فى صناعة النبيذ، وتنتج منه أصنافا مشهورة عالميا.

وقبرص دولة آمنه، الشوارع أمان، والأهالى مطمئنون. المتاجر لا أثر فيها للبودى جاردات والليل فيها كالنهار لا يسترها إلى أبواب زجاجية لا تحجب رؤية بضائعها للساهرين والذين حدفتهم أرجلهم للسير فى وسط المدينة، ويتفننون فى ألوان الإضاءة الليلية لمحلاتهم من الداخل فتبدو وهى مغلقة أجمل والمتاجر القبرصية منوعة وجذابة، وفى قبرص فروع للمحلات التجارية الإنجليزية العالمية مثل «مارك اندسبنسر» و «وول وورث» «وماذر كير» و «صب واى» وهذا شئ غريب تفرضه الظروف التاريخية لقبرص فالمحلات غير موجودة فى دول كثيرة منها دول عظمى، لكنها موجودة فى قبرص التى لم يزد عدد سكانها عن ٦٤٠ ألف نسمه.

يعود تاريخ قبرص إلى ستة آلاف سنة قبل الميلاد، أسس عليها اليونانيون الأشينيون مدنا وادخلوا إليها اللغة اليونانية والديانة وأسلوب الحياة اليونانية بعد ٤ آلاف سنة من نشأة قبرص يعنى قبل ألفين عام قبل الميلاد، ثم حكمها المصريون من خلال الاسكندر الأكبر، ثم الرومان ثم العثمانيون ثم الإنجليزى. حتى استقلت لأول مرة فى تاريخها عام ١٩٦٠ وعادت لها بعد غيبة آلاف السنين الشخصية اليونانية واللغة اليونانية.

لكن الإنجليز لهم تأثير عظيم على القبارصة، فلا يوجد مواطن على أرضها لا يتحدث الإنجليزية بجانب اليونانية. كما أن الطرق الجميلة البديعة كلها بنيت على الطريقة الإنجليزية، فالسير شمال الطريق،

والإشارات، والإرشادات كلها دقيقة وواضحة ومكتوبة باللغتين الإنجليزية واليونانية والمخارج من الطرق السريعة منظمة ومنطقية وسهلة.

وكل الجزر فى العالم تنمو عادة نموا رأسيا لضيق المساحة الجغرافية. أما قبرص فالنمو أفقى، ومن النادر أن تلمح عين السائح عمارة عالية إلا فى أطراف بعض المدن أحيانا وهى عمارات قليلة العدد ولا يزيد عدد أدوارها عن أربعة أدوار.

والزائر لقبرص سوف يلحظ وجود بيوت بأعداد كثيرة، متناثرة متباعدة، وأحيانا يكون المنزل قائما منفردا وسط الحقول، وهو ما يعنى حالة الأمان التى يتصف به الشارع القبرصى.

والشمس القبرصية ودوده طيبة، أحيانا تتوارى ثم تعود لتسطع فى غير قسوة. وهى ليست للمتعة والدفء وإنبات المحاصيل المختلفة فى قبرص فقط لكنها وسيلة أساسية للحصول على الطاقة فالسخانات الشمسية على أسطح العمارات والمنازل. بعد الشقق الموجودة فى كل منها.

بنت نقوسيا وبنت شبرا

وموقع قبرص قريب من القارات الثلاثة أوروبا وأفريقيا وآسيا. وهى فركة كعب للسوريين والأردنيين واللبنانيين ويمكن الوصول إليها بالطائرة من القاهرة أقل من المدة التى تقطعها من القاهرة إلى أبو سمبل.

ومع ذلك فلا أثر للثقافة الشرقية فى المجتمع القبرصى.

فلا تسمع من الكلمات العربية شيئا . وعند المسجد الكبير فى وسط مدينة ليماسول علقت لافتة كتب عليها (هنا المسجد الكبير) وبجوارها كلمة الحمّام باللغة الإنجليزية The Hammam . فانفرجت أساريرى وشعرت بالارتياح ، ولم أجد أثرا آخر للغتنا ولا لتقاليدنا ولا لأشكال الحياة

العربية، إلا من خلال السائحين العرب خاصة المصريين وهم يمثلون ظاهرة واضحة فى الشارع القبرصى فإذا ما جاء موعد عودتهم اختفت كل الملامح العربية من قبرص، رغم أن الإذاعات العربية من القاهرة ودمشق وعمان ولندن تسمع على أرض الجزيرة بوضوح ، كما أن الإيريال القوى يستطيع أن يظهر صورة تليفزيونات هذه الدول العربية بدون الحاجة (لدش) .

وربما يكون القبارصة قد تأثروا بالشرق خاصة وبأفريقيا عامة بعدم حب العمل وتقديسه . فالناس فى شوارع وسط البلد أثناء ساعات العمل أكثر زحاما من شارع قصر النيل و٢٦ يولية والإجازات الرسمية هناك كثيرة . فالإجازة الأسبوعية هى النصف الثانى من يومى السبت والأربعاء مع يوم الأحد بأكمله وفى هذه الأثناء لا تجد فى الشارع القبرصى (صريخ ابن يومين) . والويل لك إذا احتجت سجائرا أو ماء أو طلبت سيارتك بنزينا لكن الحيرة تمتلكك عندما ترى سيارة مرسيدس وضع صاحبها على مقدمتها حدوة حصان منعا للحسد ! ! تماما مثلما نفعل فى بولاق ومصر القديمة .

والقبارصة لهم ملامح شرقية ، ولولا اللغة لما يمكن أن نفرق بنت نقوسيا من بنت شبرا . ومع ذلك فهم يحلمون بالانضمام إلى أوروبا ليس لاعتناقها الديانة المسيحية ولا للتقدم الحضارى الذى تتميز به هذه القارة إنما أيضا احتماء بها كقوة مؤثرة فى العالم لأن قبرص أوجاعها كبيرة من مسألة الاحتلال التركى لجزء من أراضيها .

والمشكلة القبرصية من وجهة نظر المسئولين هناك ، أنه منذ قرون يعيش الأتراك فى غرب قبرص ويعيش اليونانيون فى المساحة الباقية من الجزيرة . وفى عام ١٩٧٤ استعمرت تركيا الثلث المواجه لها من قبرص والذى يمثل ٣٧٪ من مساحة الجزيرة ، وتدخلت الأمم المتحدة لتوقف العمليات

العسكرية ، وللإشراف على مطار نقوسيا ، ويقيم جنودها فى فندق شهير كان يقع فى حى قديم من مدينة نقوسيا وهو فندق (ليدرا) بالاس . لكن تحرشات عسكرية تقع بين الجانبين التركى والقبرصى . وقد قتل الجنود الأتراك عددا من الشباب إقتربوا من المنطقة المعزولة على الحدود . وتعلق السلطات القبرصية على الحدود صورا ضخمة لعريس وعروسة تم قتلهما كذلك لأسرة شابة مكونة من زوج وزوجة وطفلتهما ، لكسب عطف الزائرين للمنطقة .

الدخول ممنوع !

ونصحنى قريب لى عاش فى قبرص لفترة بزيارة المنطقة التركية من قبرص . فذهبنا إليها وعند منتصف نقوسيا عاصمة قبرص أوقفنا الجنود الأتراك وقالوا هذه منطقة الحدود . وطلبوا جوازات السفر ، اطلعوا عليها . قالوا ممنوع الدخول قلنا: سنلقى نظرة ونعود . قالوا : المصريون والليبيون والعراقيون والإيرانيون ممنوعون من الدخول ؛ لماذا ؟ لأن منهم من يذهبون ولا يرجعون بحثا عن العمل هناك ، لكننا تجاوزنا سن البحث عن العمل، ويرافقنا أولادنا مما ينفى عنا شبهة المغامرة ، قالوا : القواعد المعمول بها أن تكون صلاحية الفيزا الممنوحة لدخول قبرص ٢١ يوما على الأقل .. والفيزا الخاصة بكم أسبوعان فقط تنتهى بعد يوم واحد .

واكتفينا بالتلويح لأهالى المنطقة التركية الذين تراصوا حول سور أقيم على ربوة تفصل بين المنطقتين ، جاءوا ليلوحوا لأهاليهم القبارصة اليونانيين ، ويجترون ذكريات طفولتهم أو شبابهم .

القبارصة اليونانيون يحلمون بدولة قبرصية موحدة وبضمان لحرية التنقل وحقوق الإنسان الأساسية، وتطلب من الأمم المتحدة إعادة توحيد قبرص فى إطار اتحاد فيدرالى بمنطقتين، كما تحلم الحكومة القبرصية بأن ينضم

الاتحاد المقترح بعضوية كاملة إلى الاتحاد الأوروبى. والتعامل باليورو، رغم أن الجنيه القبرصى له قيمة أكبر من قيمة الجنيه الاسترلينى !

فن .. باهت

ومهما تعددت جنسيات الغزاة والمستعمرون بقبرص. يظل طابعها إغريقيا وثقافتها وهويتها يونانية، فإذا كانت متاحفها وآثارها زاخرة بآثار الإلهة الإغريقية القديمة زيوس، وافروديت، وفينوس، وأبوللو، فلا أثر تجده لدراما سوفوكليس أو يوربيدس، لا إلياذة عندهم ولا أوديسا، المسرح باهت. وفنون التعبير محلية.

والغناء لا هو تركى ولا يونانى ، ولا مصرى ولا لبنانى ولا ينتمى إلى الأوربيين ، كلماته رومانسية وألحانه ناعمة وإيقاعاته عربية من (مقسوم) إلى (أيوب) إلى (فوكس) وصوت (الدربكّة) المستعملة فى أفراحنا وأغانينا موجود ، والبطولة لآلة (البوزوكيا) اليونانية و(البزق) التركى أما الصوت البشرى الرجالى فهو خشن لكنه شجى فيه رجولة .

ويقولون أن قبرص جزيرة الحب والتقاليد العظيمة فى الغناء الفولكورى المتأثر بالشرق وأفريقيا . ويحكون أن زمان ، كان زوار معبد افروديت إله الحب والخصوبة ، من دول العالم يغنون ويرقصون طوال رحتلهم من الميناء إلى ميناء بافوس القبرصية . وكان الموسيقيون المحليون يستقبلوهم بالعزف عن منطقة باليوبافوس ، ويغنون أغانى الحب بمصاحبة آلة تشبه آلة الفلوت واسمها (أولوس) وكذلك آلة تشبه آلة العود وهى (الطنبور) وعلى فكرة ، هذه الآلة مرسومة على جدران المعابد الفرعونية والمقابر ، وكان القبارصة القدامى يغنون فى الأفراح أغانى مرحة وفى المآتم أغانى حزينة .

وتأثرت التراتيل فى الكنائس القبرصية ، وسمح الأرثوزوكس للمرددين ببعض التراتيل المغناه المتأثرة بتراتيل الكنيسة البيزنطية .

ثم طورت بعض القرى القبرصية القديمة مثل قرية (بييا) أغانيها وأصبح لها طابعا خاصا فى الغناء ، يميزه الشكل الموسيقى الذى أوجده فنان اسمه بنايوتى . ومن بعده ابنه أندريا نيقولا . أما الآلات التى استخدمت فى هذا الغناء فهى الفيولينة – الفلوت – الطنبور – إيقاع التمبوشن ، وكانت هذه الفرقة عند إحيائها حفلات الأفراح تصطحب معها راقصة .

لكن الغناء القبرصى الحالى لا أثر فيه للشخصية المتفردة .

دخلت محلا لبيع الأغانى وطلبت شريطا لأشهر مطربى قبرص وآخر لمطرب يمثل الغناء الكلاسيكى ، فأعطتنى البائعة شريط لمطرب اسمه ماريوس توكاس Marios Tokas . عليه غناء ناعم بصوت رقيق جميل لكن الألحان مملة ورتيبة .

والشعب القبرصى يقيم المهرجانات طوال العام . مهرجان للورد خاصة أن بلادهم تزخر بأنواع فريدة وممتازة ومنوعة من الورود غريبة الأشكال زاهية الألوان زكية الرائحة . ومهرجان (عيد الهواء الطلق) ، ومهرجان الفيضان بالإضافة إلى احتفالات القرى القبرصية بمولد القديسين فى مهرجانات تحمل أسماء القديس . وتشمل المهرجانات والمعارض والموسيقى والمسرحيات والفولكلور القبرصى الذى لم أشاهد أثرا له لا فى الكتب ولا فى الحياة هناك .

كنائس .. وأديرة تاريخية

جزيرة قبرص مساحتها ٣٥٧٢ ميلا مربعا وطولها ١٦٠ ميلا وعرضها ٦٠ ميلا وتقع على بعد ٢٤٠ ميلا من شمال مصر و٦٤ ميلا من غرب سوريا و٤٤ ميلا من جنوبى تركيا و ٥٠٠ ميلا من اليونان . وهى ثالث جزيرة فى البحر الأبيض المتوسط من حيث المساحة ويأتى ترتيبها بعد جزيرتى كريت وصقلية . يسكنها حسب تعداد ١٩٦٠/٦٤٠ ألف نسمة ٧٧٪ منهم قبارصة يونانيون و ١٨,٢ قبارصة أتراك و ٤,٧ من الأقليات

وهم موارنة وأرمن ولاتين . وهى جمهورية مستقلة نظام الحكم فيها رئاسى، دينى ، فالرئيس هو أسقف ، السلطة التشريعية هى مجلس النواب ويتكون من ٥٠ عضوا وينص دستور ١٩٦٠ على أن ٣٥ منهم ينتخبهم القبارصة اليونان و١٥ ينتخبهم القبارصة الأتراك .

وبالرغم من أن قبرص دولة مسيحية ، وهى أول دولة تطبق نظام حكم مسيحى ، وذلك بعد ٤٥ سنة من ميلاد السيد المسيح . وأن معظم آثارها القديمة متمثلة فى كنائس وأديرة أثرية . وأن المشغولات الذهبية ، النقوش على الآنيات الفخارية والتماثيل واللوحات والبراويز التى يبرعون فى صناعتها كلها مزينة بأشكال مسيحية . إلا أنها لا تخلو من الآثار الإسلامية ترجع إلى عهد حكم العثمانيين وما قبلها .

obeikandl.com

مسجد ووقف لعمة الرسول ﷺ

مدينة (لارنكا) فيها مسجد وقف أم هرم. المعروف بـ (هلا.. سلطان) وهرم هى عمة الرسول ﷺ جاءت وراء زوجها ضمن حملة إسلامية لفتح قبرص، وبينما هى فوق ظهر جواد سقطت وماتت فبنوا لها قبرا من الأحجار. ثم بنوا بجواره مسجدا وبنى العثمانيون وقفا حوله.

كذلك ففى وسط المدينة أثر لمسجد قديم وقد تحولت واجهته على الشارع التجارى إلى محلات تجارية وتحول صحنه إلى مخزن للبضائع.

وفى وسط مدينة ليماسول يافته عليها (هنا يوجد المسجد الكبير) وهو مبنى قديم من الخارج وله حرم فسيح. على حائطه فى مواجهة الزائرين. باللغة الإنجليزية كتبوا: على النسوه أن تغطين رؤوسهن وعلى الجميع خلع النعال قبل الدخول إلى المسجد وأمام المسجد (ميضة وعدد من القباقيب) وفى المسجد لوحات كتبت عليها باللغة العربية الآيات القرآنية الكريمة ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ ﴿فأصبر إن العاقبة للمتقين﴾.. ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ صدق الله العظيم. كما كتبوا سورة يس ودعاء الخروج من المسجد ودعوة لمن يريد خدمه إسلامية مثل شراء خراف فى عيد الأضحى أو ما شابه ذلك أن يتصل بفلان على التليفون رقم كذا..

المسجد بنى عام ١٣٤٥ على الأسلوب التركى فى مأذنته براس مدببه، ولم أر فيه مصليًا ولا زائرا أو سائحا. يبدو أن الأمر يختلف وقت صلاة الجمعة من كل أسبوع فقد كتبوا على الجدران مواعيد صلاتها وفى قبرص مسجد «العُمرية» وكان فى القرن الرابع عشر كنيسة لاوجست ثم حولها العثمانيون إلى مسجد كما فعلوا فى كنيسة «آيا صوفيا» فى مدينة اسطنبول.

وقبرص جزيرة لها تاريخ، والمدن فيها لها حضور قوى، والمدن، مثل البشر منها ما تجد قلبك مفتوحا له وتحبه لله فى لله. هكذا نقوسيا وليماسول ولارنكا وبافوس وجبال ترودوس وأجيانابا.

وهيئة اليونسكو المختصة بالتراث الثقافى والإنسانى فى العالم والتابعة لهيئة الأمم المتحدة، أصدرت قائمة بأبرز ما يمثل التراث جاء من بينها تسعة كنائس فى قبرص هى كنائس الجبال البيزنطية، فقبرص كبيرة التاريخ صغيرة المساحة قليلة الحضور العالمى فى العصور الحديثة. هذا العدد من الكنائس الأثرية يعكس ارتباطها بالدين المسيحى، ويقال أن الإقامة الطويلة لليهود ممنوعة فى قبرص منذ أن هاجم اليهود حكام قبرص المسيحيين، ومات كثيرون فى الطرفين المسيحى واليهودى.

والمدن القبرصية كلها نمط واحد أو متشابه، باستثناء المدن السياحية الحديثة مثل «أجا - نابا» التى تخدم السياح المتطلعين إلى مياه البحر الأبيض المتوسط والشمس الحنينه، وسط المدينة من بيوت فى دور واحد بنيت فى شوارع شديدة الضيق، وليس لها أرصفه، والمساكن أبوابها خشبية على نمط أبواب العصور الوسطى، ولشبابيكها «شيشان» متهالك قضبانها بفعل عوامل التعرية.

وفى ليماسول، ولارنكا استغلال طيب لكورنيش البحر الأبيض ففى المدينة الأولى تسعى الفنادق الفاخرة لاستثمار إمكانية السياحة البحريّة، ببناء الشوارع الخشبية المحمولة على أعمدة والمتدة لمسافات طويلة داخل البحر، لتتيح لزبائنها ممارسة هوايات السباحة أو الصيد أو المشي ومجلس المدينة قد جعل من الشارع الرئيسى المطل على البحر شرفة مرصوفة للمشاه لرؤية البحر.

وعلى كورنيش لارنكا بنوا منطقة حديثة فيها بيوت عالية وفنادق فخمة ومطاعم أمريكية مشهورة. وأنشئوا عليه مسرحا مفتوحا من مدرجات أسمنتية تنتهى بأعمدة ثلاثة لزوم أجهزة الإضاءة ويصلح للعروض المفتوحة والصيفية خاصة الاستعراضية منها.

وعلى الكورنيش أيضا ممشى خشبى طويل حوله ميناء ومرسى للبواخر السياحية والتجارية، وورشة لإصلاح السفن الصغيرة وعلى طول المنطقة الحديثة لكورنيش زرعوا أنواعا نادرة من الزهور فى أحواض كبيرة، وخصصوا مساحات للأطفال يلعبون فيها بالباتيناج كما أقاموا جراجات متعددة الطوابق لخدمة أهل المدينة الذين يعتبرون المنطقة الحديثة من كورنيش لارنكا رئة يتنفسون من خلالها بهواء البحر من كل الجهات.

فينوس من نقوسيا

وقبرص بلد الجمال والأساطير والمتناقضات والأمان، الزائر لها لا يجد أثرا لعسكرى واحد فى شوارعها، فى الطريق السريع أحيانًا لمراقبة حركة السير المتزايدة أيام الآحاد، وتعالوا نسافر على «الهاى واى» فى قبرص لنتعرف على أهم مدنها ونقترب منها لرؤية ملامحها وتفتح خزائن التاريخ فى جزء منهم من تاريخ الإنسانية.

نقوسيا هى العاصمة للجزيرة منذ القرن السابع للميلاد، بنيت على أنقاض مدينة «ليدرا» القديمة ومازال هذا الاسم يطلق على أهم الشوارع التجارية بها، كما يطلق على الفندق الذى تحتله قوات الأمم المتحدة لتراقب الحدود بين قبرص التركية وقبرص اليونانية. تقع نقوسيا فى مركز الجزيرة وهى مكونة من مدينتين نقوسيا القديمة بازقتها الضيقة وأسوارها والشرفات ذات الطابع المميز والمبانى الحجرية مثل كل المدن القبرصية الكبيرة، والمدينة الجديدة فيها فنادق كبرى وعمارات مرتفعة نسبيا.

من آثار نقوسيا متحف قبرص الذى يسجل تاريخ الجزيرة، وفيه يوجد تمثال فينوس إلـه الجمـال. ومتحـف الفـن الشـعبى - والجـدران الفينيقيـة وقصـرا الأسـقف الجديـد والقديـم - ومتحـف المقاومـة الوطنيـة وكاتدرائيـة القديـس يوحنـا وإنجـازات الأسـقف ماكـاريوس فـى قاعـة فنيـة خاصـة. وأيقونـات بيزنطيـة وقصـر رئاسـة قـبرص. وأضرحـة تاماسـوس والكنـائس البيزنطية وموقع إيداليون الأثرى.

أما ثانى أكبر مدينة فى قبرص فهى ليماسول أهم المدن السـاحلية فيـها وهى المركز الرئيسى للصناعة والتجارة والتصدير، تصنع فيها الخمور التـى اشتهرت بها قـبرص مـن أقـدم العصـور. وتقـام فيـها مـهرجانات للخمـور والزهور والفواكة ومهرجانات ثقافية، فيها ٣٠ فندقا، وقد أصبحت الميناء الرئيسى بعد احتلال تركيا لميناء «فاما جوستا».

ويوجد فى ليماسـول بقايـا مدينـة كوريـون ذلـك القبـاء الأثـرى ومكانـه يعتبره كثيرون أجمل موقع فى شرق البحر الأبيض المتوسط بناه الأشـوريون عام ١٢٠٠ قبل الميلاد، وتحطم فى زلزال فى القرن الرابع الميـلادى وأعيـد بناؤه ثم هدمه الأتراك، كان يشمل مسرحا من الطراز الرومانى وحوله بعض المنـازل وكـان تحفـه معماريـة فخمـة فخامـة معمـار الرومـانيين بـه أعمـدة جرانيتيه وأراضى رخامية وأسقف مزينه، وجواره بقايا آثار معبد أبوللو إله الشعر عند الإغريق وحامى الأخشاب فى مدينة كوريون.

أيضا فيها قلعة ليماسول التى بناهـا البـيزنطيون وحطمـها الأتـراك عـام ١٥٢٥ فاعيد بناؤها لتُستعمل لفترة كسجن للخارجين عن القانون، ثم تزوج فيها الملك الإنجليزى رتشارد قلب الأسـد عام ١١٩١، ثم تحولت إلى مصنع للغزل فى قبرص.

كما يوجد فيها متحف ليماسول وهو معرض كبار الفنـانين فـى المدينـة. وبها دير أومودوس ومزارع العنب والحمضيات، وفيها حديقة عامـة كبـيرة

وتسعى مدينة «لارنكا» لاستعادة مكانتها التى انتزعت منها بعد الإحتلال التركى، وكانت مركزا للتجارة، ثم مقرا للقناصل إبان الإحتلال التركى ثم الإنجليزى للجزيرة ومقرا لوكلاء الشحن والتجارة، وقبل أن تنتزع ليماسول منها مكانتها وأخيرًا أنشئ بها مطار وميناء، ومصفاة للنفط ومنطقة صناعية، كما تزايد عدد سكانها بعد الهجرة إليها من المدن الأخرى خاصة من مدينة «فاما جوستا» الموجودة فى المنطقة التركية من قبرص.

وبهذه المدينة حصن اكروبوليس وأسوار مدينة كيتوم التى يوجد بها تمثال صغير لزيوس إله الحكمة عند الإغريق، وبها كنيسة القديس لازاروس ومتحف للآثار ومسجد وتكيه هلا سلطان وعدد من الكنائس.

وفى لارنكا شاطئ رملى نادر فى الجزيرة إذ أن معظم شواطئها يمتلأ بالحصى الصغيرة وكذلك بحيرة الملح.

ومدينة بافوس هى مكان ولادة أفروديت إله الجمال والخصوبة وفيها معبدها وهى ميناء قديم ومركز تجارى وإدارى لمنطقة زراعية نمت كمنطقة سياحية بعد الإحتلال التركى لها. ومن آثارها البارزة حمام أفروديت فى منطقة بوليس وهى بركة ماء طبيعية فى شكل كهف بين الصخور، كانت أفروديت تغتسل فيها بعد كل قصة من قصص الحب، ويعتبر القبرصيون أن ميلاد أفروديت فى بلادهم يعكس الطبيعة الغنية لها.. وكان الناس يذهبون إلى هذه المدينة ليستحمون ويشربون من مياه بركتها، لكن السلطات القبرصية منعت ذلك.

ومن الآثار القديمة فى هذه المدينة أضرحة الملوك القدامى وكنيسة على الطراز الرومانى وحصن بافوس ونصب القديس بوليس وعدد من الأديرة والكنائس الأثرية.

أهم ملامح نقوسيا

أما جبال ترودوس فهى أجمل المناطق القبرصية وأكثرها جاذبية للسائحين خاصة فى الشرق الأوسط حيث المناخ الحار فجبال ترودوس يتساقط عليها الجليد من شهر أكتوبر إلى نهاية شهر مارس من كل عام فتصنع فيها موسما سياحيا ناجحا..

وارتفاع جبال ترودس يصل قمته عند مونت اوليمبوس بارتفاع ٦٤٥١ قدم تقل درجة الحرارة ١٠ درجات عن مستوى البحر، والوصول إلى القمة يكون من خلال طريق مرصوف يتسع لسيارتين تسيران فى اتجاهين متضادين، وعليه كافة الارشادات اللازمة لقيادة آمنة دون أن يضل السائق طريقه أو يتعرض لخطر من أى نوع، والذى يتعرض للقلق والخوف هم مرافقو السائق إذا نظروا أسفل الطريق يبهرهم قاع الجبل، قرى كاملة قد تشكلت عليه والطريق الممهد عليه كافة مظاهر الحياة من فنادق ومتاجر، وتحيطه غابات مليئة بالأشجار النادرة والنباتات المبهرة فى أشكالها، الطريق محفور فى جسم جبال ترودوس وقد جهزوه بكل ما يلزم الإنسان من خدمات حياتية، وعند الاقتراب لقمة الجبل تبدأ الأرض فى البياض من تحت الأشجار المزروعة عليه بكميات مهولة لكنها موحدة الصنف والشكل والطول، ويزداد اللون الأبيض رويدا رويدا كما يحدث لشعر الرجل عندما يتدرج فى سن الكبر، حتى إذا ما وصلنا لقمة الجبل فالبياض يكسو الأرض تماما ويتأهب السائحون للنزول من السيارة للعب والتقاذف بكرات الجليد، ويكتشفون احتياجهم إلى «جوانتى» و«كاب» لعمل «سنومان» أو تماثيل الثلج، وعلى بعد أمتار سوف يجدون الجوانتى والكاب عند باعة تراصت لتقديم السلع المطلوبة ومعدات رياضة التزحلق التى يحتاج بعض الخبرة، ويتسابق الكبار والصغار فى عمل تماثيل «السنومان» مستعنين بأفرع الشجر وبعض أحجار الجبل لوضع الفم والأنف والعينين على رأس

التمثال، ويتركوه ليتفرج عليه السائحون القادمون بعدهم إلى الجبل، وعندما تأتى شمس شهر أبريل وحراراته فيسيح الجليد وكل ما عليه من تماثيل وآثار لهذه السياحة الشتوية فى قبرص..وعلى مدى الطريق لقمة الجبل والعودة منه تنتشر المطاعم التى تقوم فيها ستات بيوت بدور «الشيف» وتقدم مأكولات لها مذاق بيتى. إما إذا اراد السائح الركون حتى تستريح السيارة التى أرهقها الصعود ويغمض قائدها عينيه قليلا، فإن المصاحبين سوف يستمتعون فى فنادق من نوعية خاصة تزينها منتجات فخارية أثرية، ومبانى لكنائس وأديرة من طرز أثرية وينابيع المياه المعدنية بالجبل..

وعلى طريق الصعود والهبوط من جبال ترودوس تنتشر الزهور البرية المتنوعة فى الغابات المعطرة برائحة الصنوبر، فعلى الجبل تنبت ١٢٧ نوعا من هذه الزهور منها الأوركيد والزنبق والخزامى أما الكروم فهو فى كل القرى المبنية على جانبى الطريق وعلى المنحدرات الجنوبية وجبال ترودوس فيها منتجعات هامة أبرزها منتجع ترودوس على ارتفاع ١٩٢٠ مترا فوق سطح البحر. ومنتجع بروزرو موس وهو على ارتفاع ١٥٣٠ ومنتجع بلا ترس على ارتفاع١٢٣٠ مترا ومنتجع بيدولاس على ارتفاع ١٢٠٠ مترا وهو موقع ينابيع المياه المعدنية التى يقال أنها تشفى الأعصاب المتعبة.

ويوجد على الجبال ممرات جبلية تؤدى إلى ما يسمى وادى الأرز المعروفة فى لبنان، وفى هذا الوادى ٢٠٠ ألف شجرة أرز وتعيش تحتها أنواع من الخراف البرية المعروفة «بالمفلون» وهى حيوانات نادرة تشتهر بها جزيرة قبرص وتسن الحكومة القوانين للمحافظة عليها من الانقراض..

وأحسن وقت لزيارة قبرص شهرى أغسطس وسبتمبر ففى هذا الوقت تتراوح درجة الحرارة من ٢٦° إلى ٢١° درجة أما شهر فبراير فيشهد

برودة معتدلة فتبلغ فيه درجة الحرارة من ١٦° إلى ٦° درجات والمناخ بصفة عامة معتدل فى الشتاء ويميل للبرودة وفى الصيف حار مع شمس دائمة يتخللها أحيانا بعض الأمطار والغيوم.

قبرص جزيرة السياحة، فيها رياضات البحر، وجوها معتدل وفيها مطاعم يونانية تقدم أكلاتها الخاصة من «المزة» و«السفلاك» وهى مكان للتسوق الناجح ففيها أسواق لها شهرة عالمية والضرائب ٨٪ فقط. وهى مليئة بالآثار والمتاحف الثقافية، أما الهدايا فيمكن أن تكون فى الفخاريات المنقوشة والمفارش والمطرزات. والتماثيل واللوحات والبراويز من الخامات المختلفة والتى تعكس الثقافة المسيحية، كذلك أشكال الصدف والمحار النادر.

وتسعى السلطات القبرصية لجذب رؤوس الأموال إليها مثلما تفعل معظم الحكومات فى العالم حاليا بما فيها أمريكا أكبر الدول تقدما من الناحية الاقتصادية، وفى قبرص حاليا، ما يزيد عن ٢٨٠٠ شركة من شركات ما وراء البحار وهى التى يتم تسجيلها فى قبرص على أن يكون أصحابها من غير القبارصة فمقرها قبرص ونشاطها خارجها وتحصل السلطات القبرصية من مثل هذه الشركات ٤,٢٥٪ من صافى أرباحها مع أنها تحصل من الشركات المحلية ٤٢,٥٪ أى عشرة أضعاف، وتمنح السلطات أصحاب هذه الشركات حق الإقامة وحق شراء ما يحتاجونه بما فى ذلك السيارات وكلها معفاة من الجمارك وتسجيل واحدة من هذه الشركات فى قبرص لا يستغرق أكثر من أسبوعين ولا يتكلف أكثر من ٧٠٠ جنيه. وربما كان ذلك سببا معقولا لصدور عدة صحف ومجلات عربية من قبرص ، توجه للقارئ العربى وتوزع فى المنطقة العربية..

ويوجد كثير من الطلبة والطالبات العرب فى قبرص من أجل الدراسة فى مدارس إنجليزية وعربية ابتدائى وثانوى تؤهل تلاميذها للحصول على شهادة G C E.

ويوجد أيضا بها كليات ومعاهد عليا للتعليم العالى ومدارس وكليات للسياحة والفندقة والفنون والدراسة فى كلية السياحة مدتها ٤ سنوات يقضى الطالب منها ٦ شهور فى السنة فى دراسة نظرية مكثفة وأما الستة شهور الأخرى فيقضيها فى عمل بالفنادق بمرتب ٦٠٠ دولار مع الإقامة فى الفندق أما المصاريف الدراسية فيها ألفان جنيه قبرصى أى أربعة آلاف دولار أمريكى فى السنة يدفع على أقساط ثلاثة..

قبرص بلد البحر والشمس والهواء العليل ، وقبل ذلك الآلهة . إنها جزيرة الحب والشعر والجمال.

obeikandl.com